

نشرية شهر أفريل 2019

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف

1305 تحرك احتجاجي و 33 حالة و محاولة إنتحار

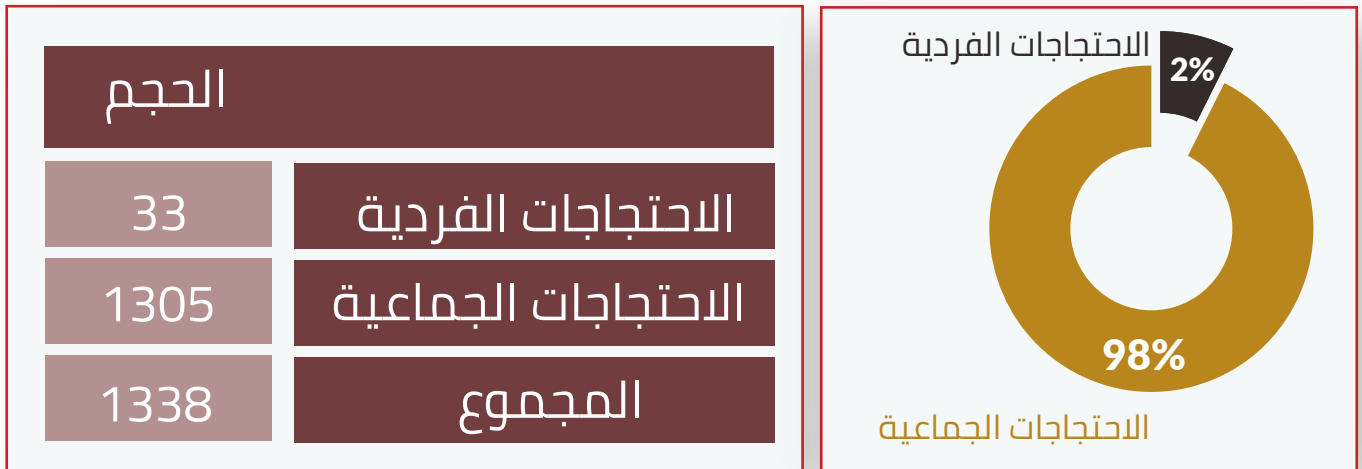
المقدمة

لا تخلو منطقة واحدة في تونس من الحراك الاجتماعي الغاضب تجاه تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية وتدهور الظروف المعيشية للمواطنين وتراجع الخدمات الأساسية. وتتواصل خلال شهر افريل التحركات الاجتماعية المطالبة بتوفير الحقوق الإنسانية الدنيا للأفراد والتي منها توفير مياه الشرب وتحسين البنية التحتية من ذلك ربط المنازل بشبكات التطهير وشبكة الماء والكهرباء وتوفير الظروف الملائمة للتدريس والخدمات الصحية. بعض هذه الاحتجاجات كانت وفقا لخصوصية الجهات وبعضها الآخر كان وطنيا بامتياز فاختلف فيها الفاعلون وتنوعوا بين قطاعات وأفراد.

التحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر أفريل 2019

يطغى على التحركات الاحتجاجية المطالبة لشهر افريل الطابع الجماعي حيث مثل 98% من التحركات الرصودة من قبل فريق العمل بالمرصد الاجتماعي التونسي في المقابل كانت التحركات الفردية في حدود الـ 2%.

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية و الجماعية

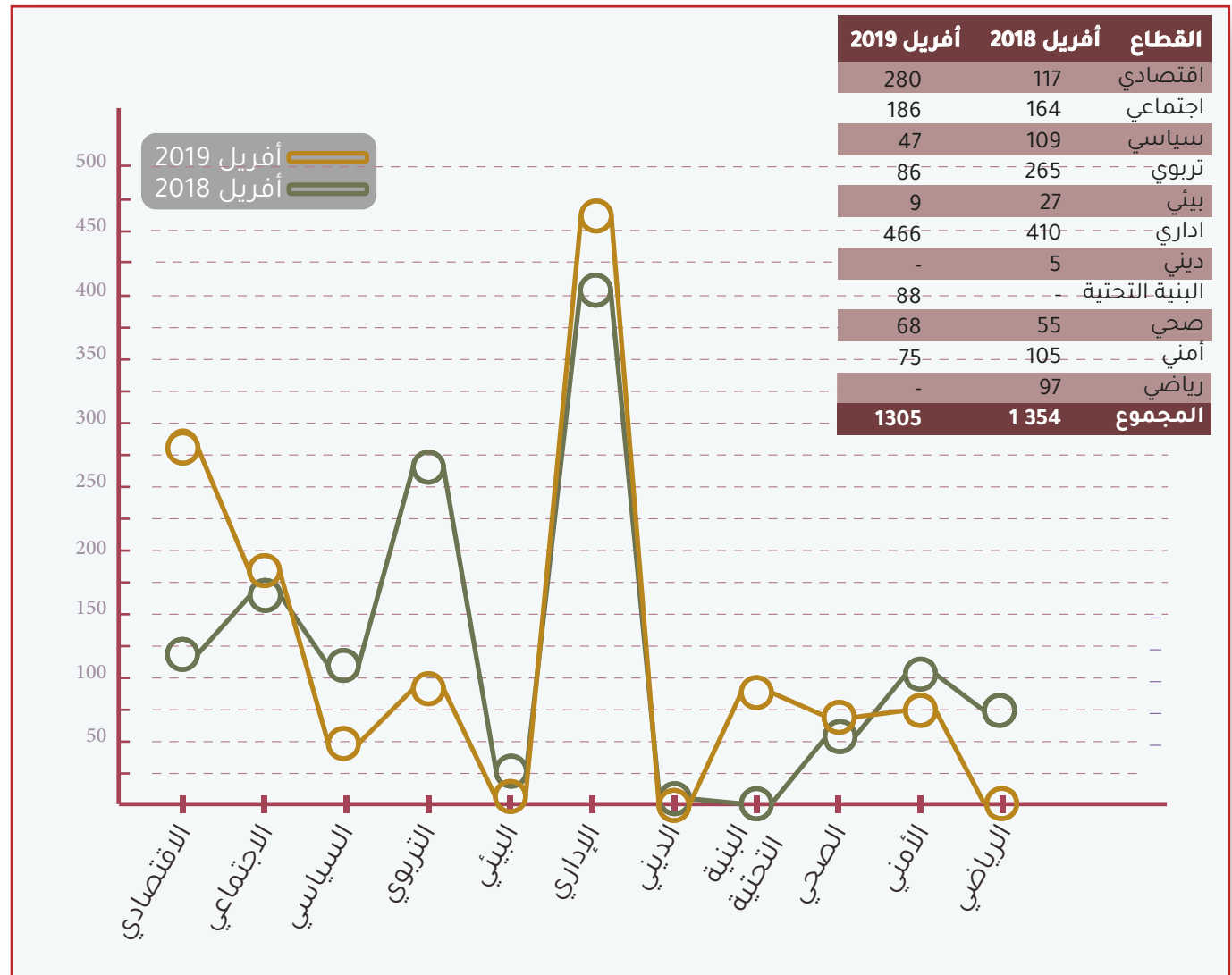


وكان رفض الترفيع في تسعيرة المحروقات المعلنة نهاية شهر مارس فاتحة للاحتجاجات الاجتماعية في مختلف الجهات خلال شهر افريل الذي سجل 1338 تحركا احتجاجيا منها 33 محاولة وحالة أنتحار.

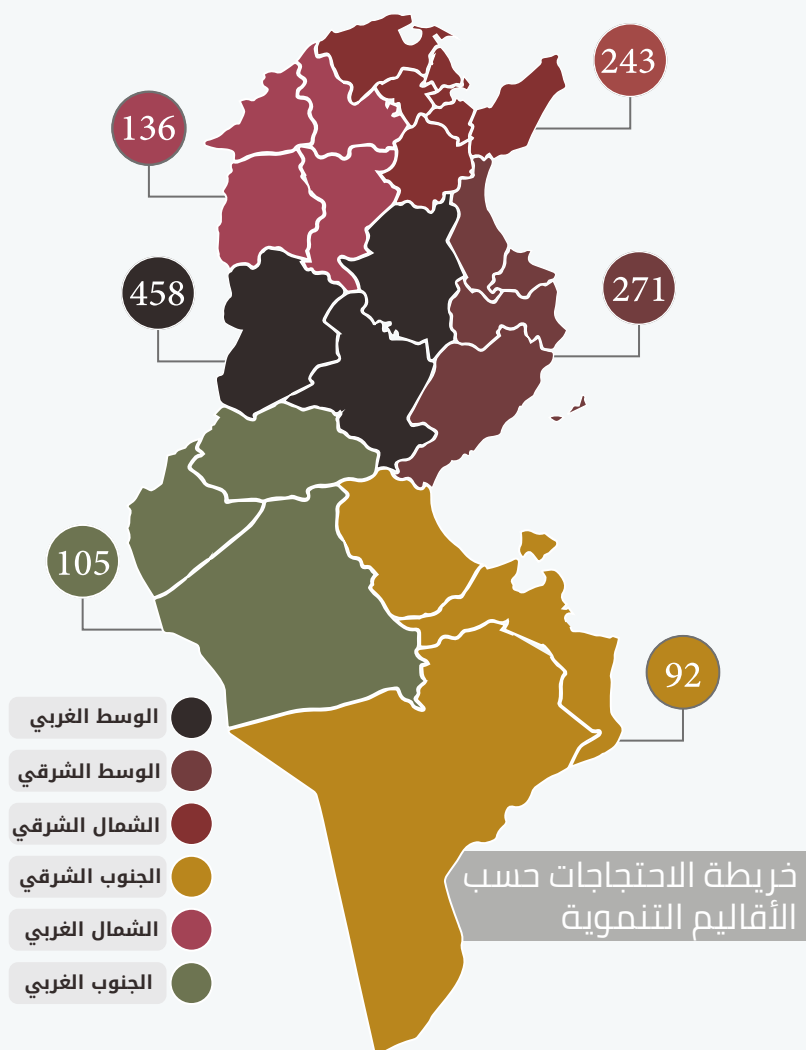
وادی الترفيع في أسعار المحروقات الى حالة من الغضب العام شملت عدد من القطاعات من أبرزها القطاع الفلاحي فكان الفلاحون من ضمن المحتجين الرافضين للزيادة في سعر المحروقات باعتبار ما كان لذلك من انعكاسات على قطاع يعيش بطبيعته ازمة هيكلية تعود الى سنوات.

وتكررت احتجاجات الفلاحين طيلة شهر افريل وشملت عدة مناطق نذكر منها بنزرت وباجة وسليانة ومنوبة طالبت بتحسين ظروف الإنتاج من ذلك توفير مياه الري والترفيه في مستوى الأسعار عند الإنتاج في بعض المواد مثل الشعير والقمح والحليب مواكبة للزيادة في كلفة الإنتاج وكذلك للمطالبة بالتعويضات التي تم إقرارها من قبل السلطات عقب فيضانات شهري اوت وسبتمبر 2018.

وكانت اغلب الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر افريل ذات خلفية اقتصادية واجتماعية ومثلت مؤشرا واضحا على اشتداد الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد يمكن اعتبارها كمنصة مهمة لاستشراف حالة هذه الازمة خلال الأشهر المتبقية من العام كما شهد شهر افريل الذي يسبق فصل الصيف والذي ترتفع فيه نسبة استهلاك المياه ارتفاعا في عدد الاحتجاجات المرتبطة بانقطاعات المياه وبحالة العطش والتي يتوقع ان تتضاعف خلال الأشهر القادمة.



الولاية	الحجم		
بنزرت	34	المنستير	51
تونس	129	المهدية	22
أريانة	0	صفاقس	80
منوبة	21	القيروان	223
بن عروس	12	القصرين	76
زغوان	12	س بوزيد	159
نابل	35	قابس	15
جندوبة	29	مدنين	36
باجة	10	تطاوين	41
الكاف	36	قفصة	75
سليانة	61	توزر	14
سوسة	118	قبلي	16
		المجموع	1305



هذه الاحتجاجات شهدتها خاصة ولاية القيروان والتي مازالت تتصدر طليعة المناطق الأكثر احتقانا اجتماعيا بتسجيلها خلال شهر افريل لـ 223 تحركا يليها في ذلك ولاية سيدي بوزيد بتسجيلها 159 تحركا ومن هذه التحركات المطالب بمياه الشرب:

- احتجاج أهالي مرق الليل (الشبيكة) طلبت بتزويدهم بالماء الصالح للشرب وهم الذين تقدموا بمطالب في الغرض منذ 13 سنة دون مجيب.
- احتجاج أهالي الخزازية بالقيروان الجنوبية اثر انقطاع مياه الشرب لمدة 10 أيام مما تسبب في انقطاع التلاميذ عن الذهاب الى مقاعد الدراسة.
- احتجاج أهالي منطقة الطويلة رفضا للعطش.
- احتجاج أهالي منطقة الكشاردي بمعية العلاء رفضا للعطش.
- احتجاج أهالي بلدية عبيدة بالشبيكة رفضا للعطش.
- احتجاج أهالي الحشايشية ببوحنلة رفضا للعطش.

والى جانب العطش افرز تردّي البنية التحتية حراك اجتماعي واسع في عدة مناطق إذ أدى انقطاع الطريق الوحيدة الرابطة بين مناطق آبار تاغوت ودوار الطرايفية والجدايعة والعميرية من معتمدية العيون الى حالة احتقان اجتماعي على امتداد أيام. وتسبب مسلك غير مهين بمنطقة الرماضية والطعامية بعمادة الخزازية بالقيروان الجنوبية في حالة من العزلة تزيد حدة عند نزول الامطار مما خلف حالة احتقان في صفوف الأهالي ولم يتم التفاعل مع مطالب الأهالي من قبل السلط المحلية رغم ان هذا المسلك تقدر مسافته بأربع كيلومترات فقط.

وفي منطقة أولاد الشامخ بالمهدية تسبب تهرؤ البنية التحتية لثلاث قاعات تدريس في اتخاذ المتدوية الجهوية للتربية قرارا بغلق القاعات الآيلة للسقوط في مدرسة الطوابي من معتمدية السواسي ما أدى الى تعطل تقديم الدروس لـ 380 تلميذا.

وافرز الوضع البيئي حالة احتقان اجتماعي في صفوف أهالي حي سحنون بالقيروان وذلك للمطالبة بربطهم بشبكة الصرف الصحي.

وما يزال نقص طب الاختصاص ونقص التجهيزات في المراكز الصحية في الجهات كثيرا لاحتجاجات الناس في الجهات وهو عنوان لتردّي الخدمات الصحية الأساسية المكفولة في الدستور وقد افرز النقص الفادح في طب الاختصاص في مستشفى قفصة احتجاج عدد من المواطنين طلبا لنقل قصاب في حادث مرور الى مستشفى في ولاية أخرى.

وفي علاقة بالاحتجاجات ذات الخلفية الصحية تم رصد تحرك احتجاجي للمقيمين بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس والسبب يرتقي الى مستوى الجريمة إذ احتج المقيمون رفضا لاجبارهم على تنظيف المراحيض والارضية تحت التهديد وفقا لما كشفه مقيم سابق بالقسم النفسي للمستشفى.

الاحتجاجات الجماعية في شهر نوفمبر

طليعة التحركات الاجتماعية الجماعية

احتجاج عشوائي 372

احتجاج تلقائي 402

احتجاج عفوي 531

أهم آليات الإحتجاج		الفاعلون في التّحرّكات	
☆☆☆	الشبكات الإجتماعية، مسيرات سلميّة، مقاطعة الدروس، منع التلاميذ من الإلتحاق بالمدارس	☆☆☆	أولياء، متساكنون، نشطاء حقوقيون
☆☆☆	نداءات عبر وسائل الإعلام، غلق الطرق، إقتحام مؤسسات إدارية، حرق عجلات مطّاطيّة	☆☆☆	عمّال، موظّفون
☆☆	إعتصامات، إضرابات	☆☆	عمّال الحضائر، أصحاب الشّهادات العليا، معطلين عن العمل، أطباء وإطارات شبه طبيّة
☆	عرائض إحتجاجية، غلق مقرّات عمل، حمل الشارة الحمراء، هجرة بحريّة بالمراكب، السير على الأقدام نحو العاصمة، الهجرة الجماعية	☆	صحفيّون، سائقي سيّارات الأجرة، سائقي النقل الرّيفي، فلاّحون، بخّارة

فضاءات التّحرّكات الاحتجاجية		الجهات موضوع التّحرّكات الإحتجاجيّة	
☆☆☆	مؤسسات تربوية	☆☆☆	مؤسسات تربوية
☆☆☆	طرق، مقرّات إدارية، ساحات عامّة، مصالح بلدية، مقرّات ولايات، مقرّات معتمديات	☆☆☆	مصالح بلدية، شركة توزيع المياه، ولايات، معتمديات
☆☆	فضاءات عمل، مستشفيات	☆☆	وزارات، رئاسة الحكومة، مستشفيات
☆	مقرّات قضائية، مقرّات وزارية، رئاسة الجمهورية	☆	رئاسة الجمهورية، السلطات القضائية

المجالات القطاعية للإحتجاجات الجماعية بمختلف انواعها

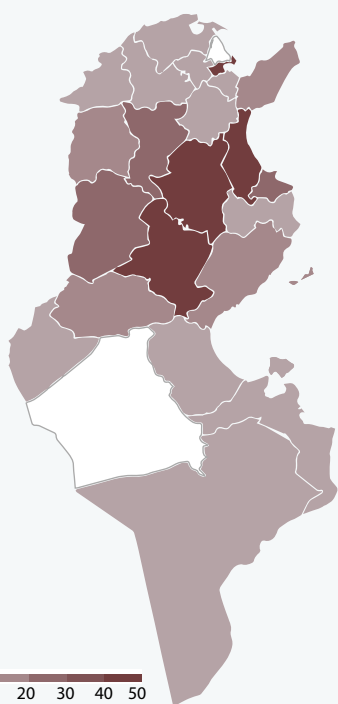
الاحتجاجات العفوية	القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	ديني	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي
الحجم	104	69	18	38	5	188	0	41	35	33	0	
الاحتجاجات التلقائية	القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	ديني	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي
الحجم	75	70	16	33	2	143	0	20	18	25	0	
الاحتجاجات العشوائية	القطاع	اقتصادي	اجتماعي	سياسي	تربوي	بيئي	اداري	ديني	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي
الحجم	101	47	13	15	2	135	0	27	15	17	0	

وطبقا لعملية الرصد التي تعتمد على عينة من الصحف الناطق بالعربية والفرنسية ولابرز واهم المواقع الالكترونية الإخبارية، تحافظ ولايات القيروان وقفصة وسيدي بوزيد والقصرين وتونس العاصمة خلال شهر افريل على المراتب المتقدمة بين الولايات التي تعرف وضع اجتماعية محتقن وتسجل مطلوبة اقتصادية واجتماعية عالية. وذلك مع بروز لكل من ولاية سوسة التي سجلت هذا الشهر 118 تحركا احتجاجية وولاية صفاقس التي عرفت 80 تحركا احتجاجيا.

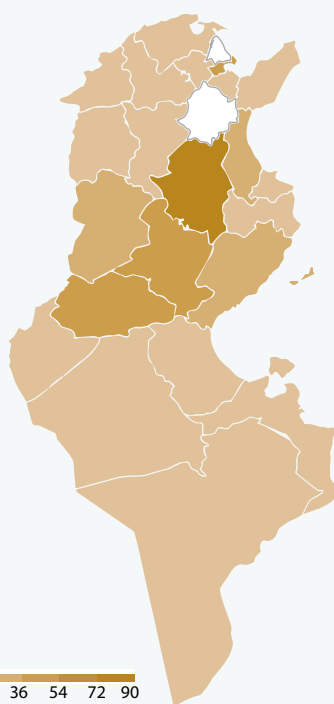
التوزع الجغرافي للاحتجاجات الجماعية بمختلف انواعها

الاحتجاجات العشوائية				الاحتجاجات التلقائية				الاحتجاجات العفوية			
25	المنستير	6	بنزرت	12	المنستير	13	بنزرت	14	المنستير	15	بنزرت
8	المهدية	48	تونس	3	المهدية	41	تونس	11	المهدية	40	تونس
15	صفاقس	0	أريانة	27	صفاقس	0	أريانة	38	صفاقس	0	أريانة
43	القيروان	5	منوبة	80	القيروان	7	منوبة	100	القيروان	9	منوبة
24	القصرين	4	بن عروس	24	القصرين	4	بن عروس	28	القصرين	4	بن عروس
47	س بوزيد	6	زغوان	45	س بوزيد	0	زغوان	67	س بوزيد	6	زغوان
5	قابس	14	نابل	5	قابس	2	نابل	5	قابس	19	نابل
10	مدنين	6	جندوبة	11	مدنين	10	جندوبة	15	مدنين	13	جندوبة
10	تطاوين	2	باجة	15	تطاوين	4	باجة	16	تطاوين	4	باجة
12	قفصة	14	الكاف	37	قفصة	11	الكاف	26	قفصة	11	الكاف
4	توزر	22	سليانة	3	توزر	8	سليانة	7	توزر	31	سليانة
0	قبلي	42	سوسة	8	قبلي	32	سوسة	8	قبلي	44	سوسة

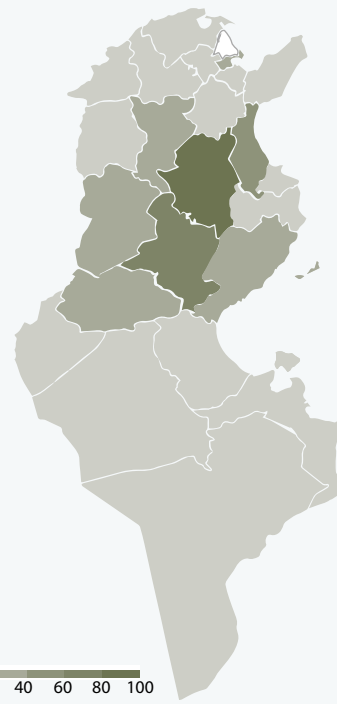
الاحتجاجات العشوائية



الاحتجاجات التلقائية



الاحتجاجات العفوية



حالات ومحاولات الانتحار

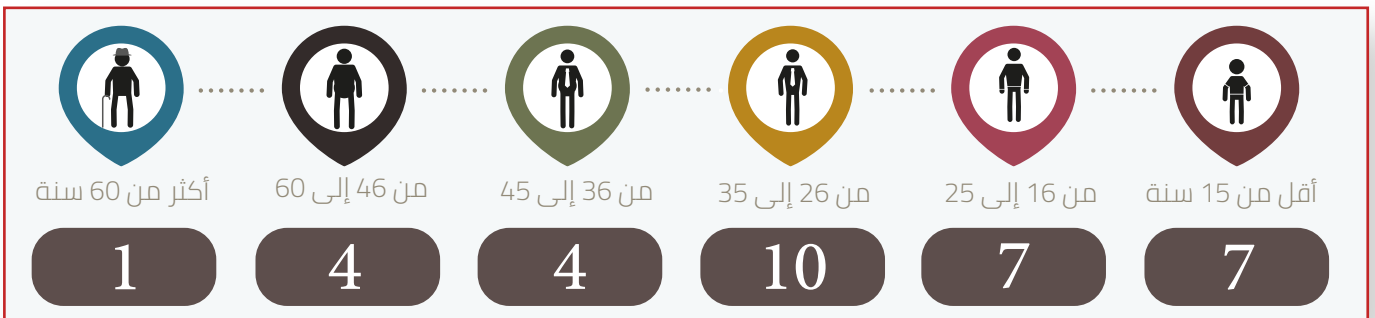
ويعتبر الرجال أكثر عرضة لحالات ومحاولات الانتحار فهم يمثلون ثلاثة ارباع حصرية شهر افريل، في الوقت الذي يمثل النساء نسبة 24% وكات حادثة محاولة انتحار عاملة النظافة في مدينة الثقافة الحادثة الأبرز لمحاولات الانتحار المسجلة خلال شهر افريل قامت خلالها عاملة النظافة بمحاولة حرق نفسها رفضا لطردها المفاجئ من قبل إدارة المكان.

الانتحار حسب الجنس



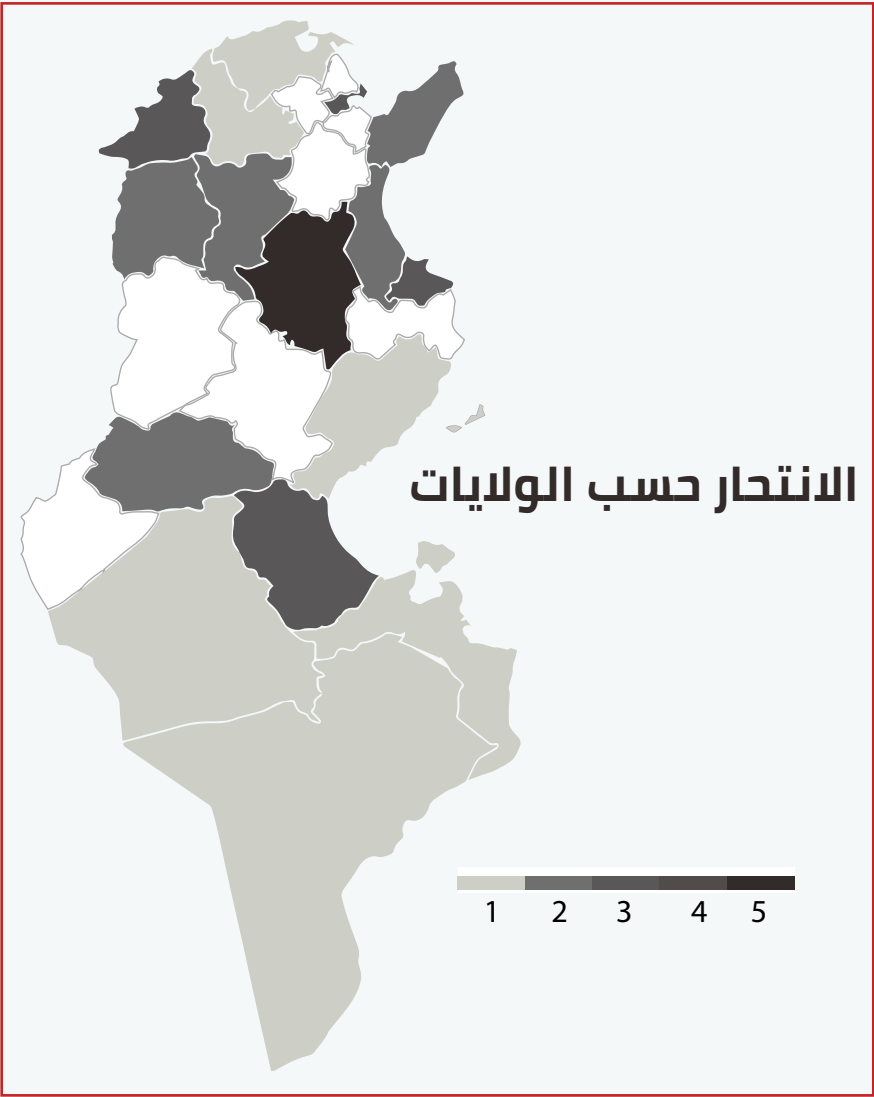
وفي المجمل اتصلت حالات ومحاولات الانتحار خلال شهر افريل بالفئة العمرية بين 20 و35 عاما اين قتلوا اكثر من 60% من الحالات المرصودة. علما وان نسبة الأطفال دون الـ 15 عاما قد مثلت 21% من الحالات المسجلة في الوقت الذي سجل الشهر حالة محاولة انتحار وحيدة في صفوف المسنين فوق الـ 60 عاما.

الانتحار حسب الفئة العمرية



الانتحار حسب الولايات

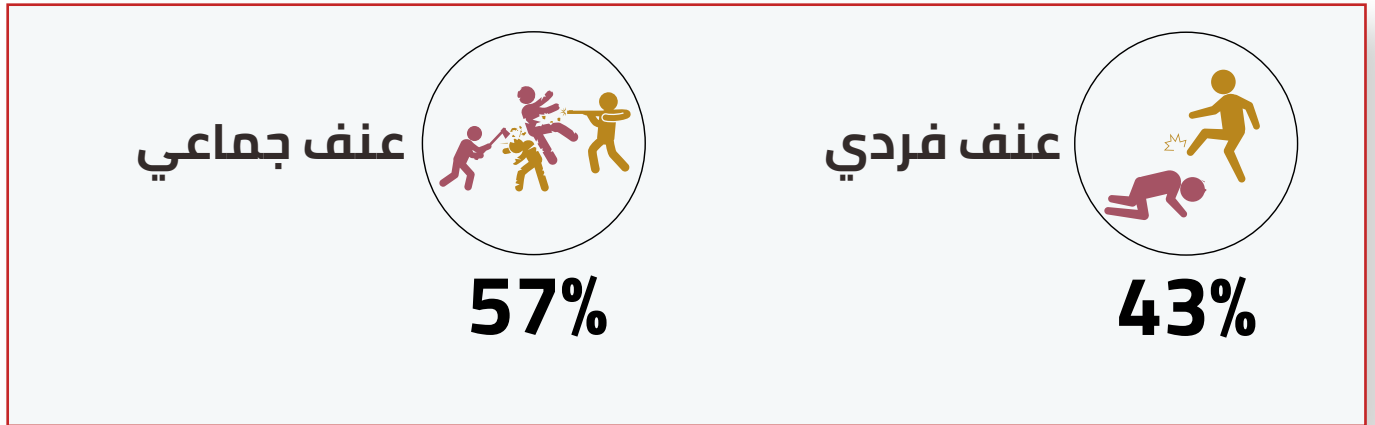
الولاية	بنزرت	تونس	أريانة	منوبة	بن عروس	زغوان	نابل	جندوبة	باجة
الحجم	1	3	0	0	0	0	2	3	1
الولاية	الكاف	سليانة	سوسة	المنستير	المهدية	صفاقس	القيروان	القصرين	س بوزيد
الحجم	2	2	2	3	0	1	5	0	0
الولاية	قابس	مدنين	تطاوين	قفصة	توزر	قبلي			
الحجم	3	1	1	2	1	0			



تقرير العنف

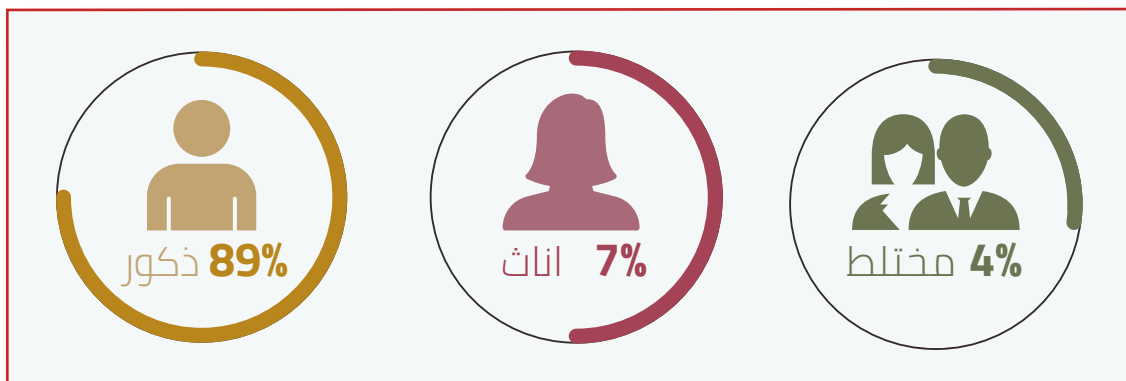
تتقارب نسب توزيع حالات العنف المرصود خلال الشهر، حيث مثل العنف في شكله الجماعي 57% من الحالات المسجلة في الوقت الذي كان فيه العنف في شكله الفردي في حدود الـ 43%.

حالات العنف



ومثل فئة الذكور الأكثر انتاج لهذا العنف على اختلاف اشكاله وانواعه حيث مثلوا 89% من العدد الجملي للفاعلين في الحالات المرصودة وساهمت الاناث بنسبة 7% في حين جاء نسبة 4% من حالات العنف في شكل مختلط.

المعتدي حسب الجنس



يرتفع منسوب العنف ذو الطابع الاقتصادي خلال شهر افريل ويقترن في ذلك بتراجع واضح في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، ومثلت حادثة وفاة 12 عامل وعاملة في قطاع الفلاحة اثناء نقلهم عبر شاحنة بطريقة غير قانونية، العنوان الابرز للحالات العنف الاقتصادي المسجلة خلال الشهر، علما وانها لم تكن الحادثة الوحيدة لعمال وعاملات الفلاحة حيث عرف الشهر حادثة مماثلة في القيروان وفي القصرين وزغوان.

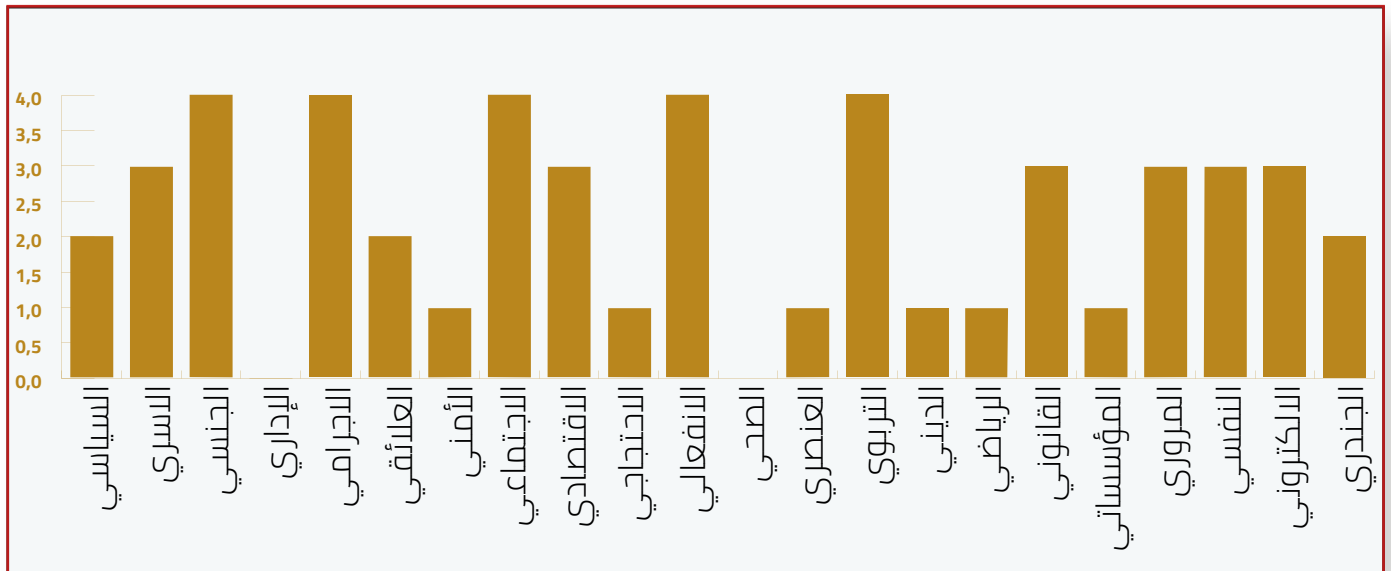
كما سجل الشهر حادثة عنف اقتصادي كان ضحيتها طفلة سنها 14 عاما، ادى حادث عمل وسط مدجنة تعمل بها الى قطع ثلاث من اصابع يدها وسط ضرب صارخ بالقانون ومنع تشغيل الاطفال في اعمال خطرة.

وتنوعت اشكال العنف المرصودة من قبل فريق عمل المرصد الاجتماعي التونسي للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وتداخلت فيما بينها فجمعت في اكثر من حالة بين العنف الاجرامي والعنف والعنف العلائقي وبين العنف الاسري والعنف العائلي كما كان للعنف الجنسي حضور وتقاطع مع اكثر من شكل للعنف فارتبط في اكثر من مرة مع العنف الاسري والعائلي والعلائقي والاجرامي.

وعلى غرار الاشهر السابقة يحافظ العنف ذو الطابع الاجرامي خلال الشهر الرابع للسنة على المرتبة الاولى في الحالات المرصودة عبر عينة الرصد المتكونة من الصحف المكتوبة الناطقة باللغتان الفرنسية والعربية وابرز المواقع الالكترونية الاخبارية. وتمثل البراكاجات والسرققة وتبادل العنف على خلفية خلافات ابرز اشكالة يليه في الترتيب العنف ذو الطابع الجنسي ومثل الاطفال التلاميذ والتلميذات ابرز ضحاياه حيث عرف شهر افريل بروز لأكثر من حادثة اعتداء جماعية لتلاميذ وتلميذات وسط المدارس كانت حادثة صفاقس وحادثة جندوبة وحادثة دوار هيشر بمنوبة ابرزهم خاصة ان الاعتداءات الجنسية كانت فيها جماعية لحقت مجموعة من الاطفال في نفس الوقت.

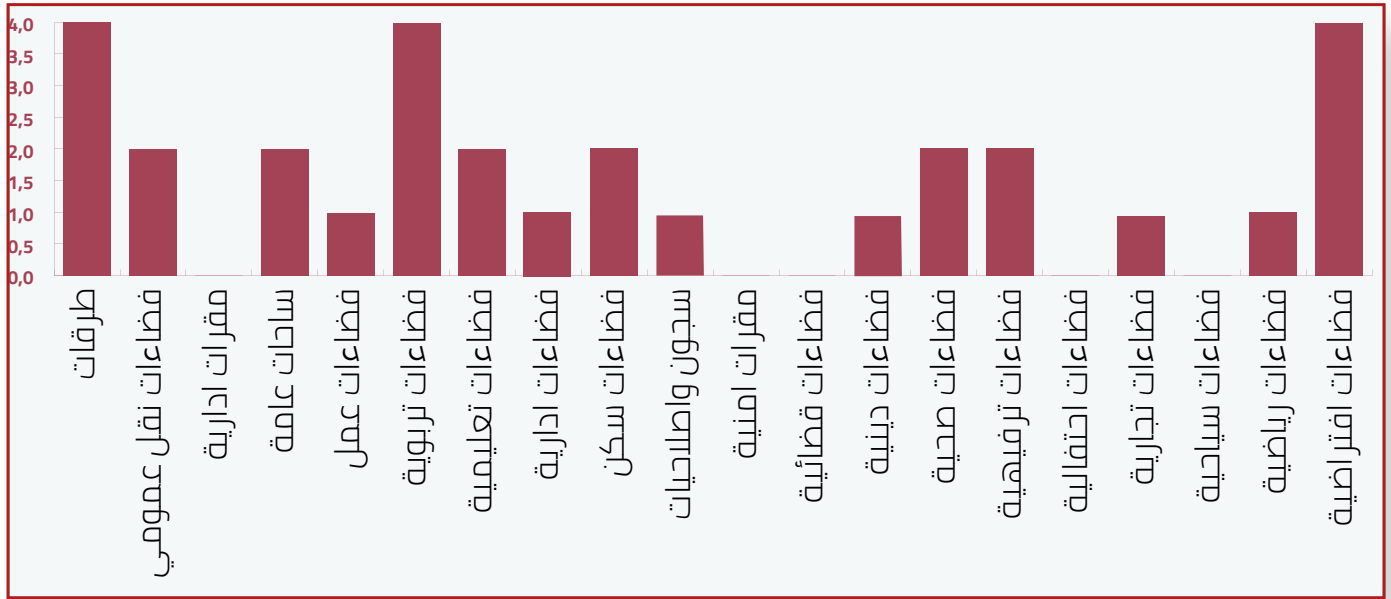
كما سجل شهر افريل عدد من الاعتداءات الجنسية الاسرية التي يكون فيها المعتدي احد اقارب الضحية ونذكر منها حادثة اعتداء خال على ابن اخته في جندوبة.. الى جانب اعتداء كهل خمسيني على طفلة الـ 8 سنوات في سوسة.

أحجام أشكال العنف المرصودة

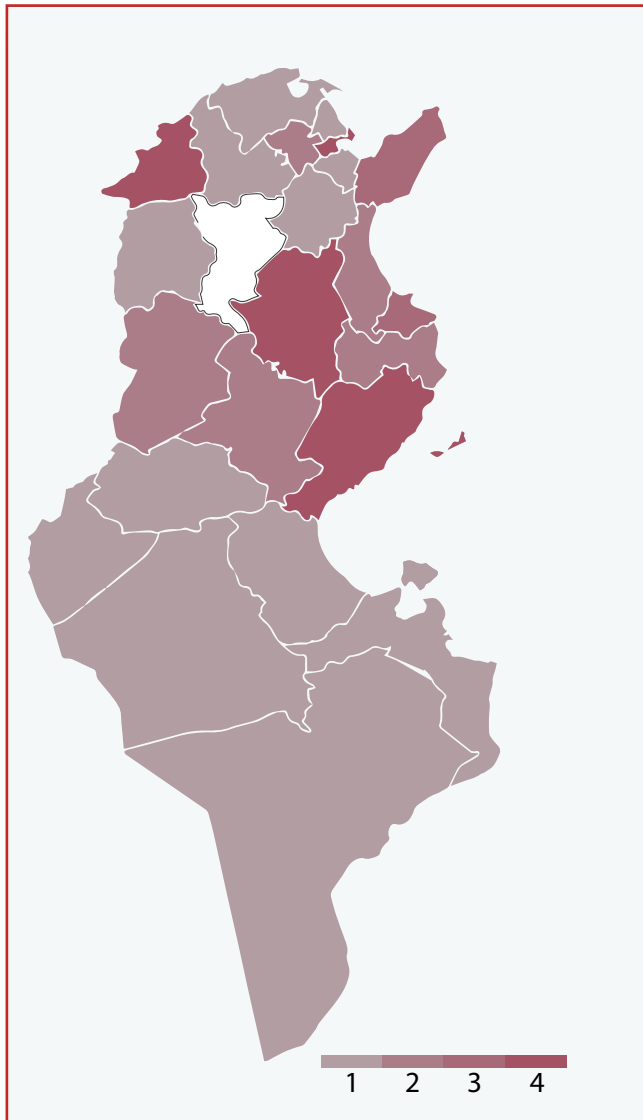


وكانت الفضاءات العامة والطرق وفضاءات النقل العمومي والفضاء الافتراضي فضلا عن الفضاء العائلي والاسري (المنزل) ابرز المجالات التي شهدت احداث وحالات عنف خلال شهر افريل وهي فضاءات يمكن القول انها تقليدية كانت طيلة الاشهر الماضية المجالات الاساسية لمختلف اشكال العنف.

فضاءات ممارسة العنف



العنف حسب الولايات



وشملت الاعتداءات احوالات العنف المسجلة خلال شهر افريل مختلف ولايات ومعتديات البلاد وكانت صفاقس والقيروان وجندوبة وتونس العاصمة الولايات الاكثر تهديدا بحالات العنف المرصودة لياتي بعدها ولايتي المنستير ونابل.

خاتمة

في المحصلة، تثبت الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر افريل 2019 ان حجم الازمة الاقتصادية والاجتماعية يشتد وما انفك يكبر حجمها ككرة الثلج التي كلما تدرجت عظم حجمها، وفي ظل غياب الحلول الممكنة لحلة هذه الازمة وغياب التفاعل الجدي من قبل السلطات محليًا وجهويًا ومركزيًا وعدم قدرتها على استيعاب غضب الناس والاستماع الى مشاغلهم والبحث عن حلول مشتركة لمجمل تلك المطالب، يتزايد حجم الاحتقان الاجتماعي طلبا لتحسين ظروف العيش ولتوفير ادنى الحقوق الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية والصحة والبيئية وغيرها والتي تكفلها القوانين وطنيا ودوليا وهي الحق في بنية تحتية وفك حالة العزلة التي يعيشها جزء كبير من ارياف وولايات البلاد وحق العلاج من خلال توفير الخدمات الصحية الأساسية وحق الحصول على مياه الشرب وهي حقوق يكفلها دستور 2014.